ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

ديدكتيك الدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي وتنمية المهارات الحياتية

د. إدريس شريفي علوي[1]

ملخص:

تسعى هذه الورقة إلى إبراز العلاقة الوطيدة القائمة بين عدد من دروس البلاغة بالتعليم الثانوي التأهيلي، والمهارات الحياتية التي تهدف الأنظمة التربوية إلى تعليمها وتنميتها لدى الفرد. فعلى الرغم من تقدم التوجيهات التربوية لمادة اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي زمانيا على الاهتمام الذي ظهر في السنوات الأخيرة بمكون المهارات الحياتية، فإن الدروس المقررة في مكون البلاغة خاصة، وكفايات المادة في هذه المرحلة التعليمية عامة، تؤكد الاهتمام المضمر بتنمية المهارات الحياتية لدى المتعلمين.

كما تروم كذلك مساءلة ديدكتيك الدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي، وقدرته على مواكبة التطورات، ومساهمته في التنمية الفعلية للمهارات الحياتية للمتعلم، بشكل يحقق غايات مقاربة التدريس بالكفايات الرامية إلى مد الجسور بين التعلمات المدرسية والمحيط.

من أجل تحقيق تلك المساعي، اخترنا التوسل بالمنهج التحليلي الذي نعده مناسبا لتفكيك حضور الدرس البلاغي في التوجيهات التربوية للتعليم الثانوي التأهيلي، وفي ضوئه، يمكننا استنباط أحكام وقواعد خاصة بتدريس هذا المكون بالتعليم الثانوي التأهيلي، نستطيع عن طريقها إقامة تعميمات تساعد في تقديم مقترحات كفيلة بالمواءمة بين المعرفي والمهاري في تدريسية البلاغة بالتعليم الثانوي التأهيلي.

وسيتدرج بحثنا عبر المحاور الآتية: أولا، البلاغة العامة والمهارات الحياتية: تأصيل في النشأة والخصائص. ثانيا، سمات الدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي. ثالثا، مهارات الدروس البلاغية بالتعليم الثانوي التأهيلي وتنمية المهارات الحياتية. رابعا، ديدكتيك الدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي: تشخيص معرفي واستشراف مهاري.

الكلمات المفاتيح: المهارات الحياتية –الديدكتيك -الدرس البلاغي -الثانوي التأهيلي

[1] أستاذ محاضر في اللسانيات التطبيقية وديدكتيك اللغات، فريق البحث في اللسانيات وديدكتيك اللغات، مختبر الدراسات اللسانية والأدبية والديدكتيكية، المدرسة العليا للأساتذة بمكناس، جامعة مولاي إسماعيل، المملكة المغربية، d.chrifialaoui@umi.ac.ma

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

Didactics of the rhetorical lesson in rehabilitative secondary school and life skills development

Driss CHRIFI ALAOUI

Abstract:

The paper seeks to highlight the close relationship that exists between a number of rhetoric lessons in qualifying for secondary education, and the life skills that educational systems seek to teach and develop in the individual. Although the educational directives for the Arabic language subject in qualifying for secondary education have historically advanced over the interest that has emerged in recent years in the life skills component, the lessons prescribed in the rhetoric component in particular, and the competencies of the subject in this educational stage in general, confirm the implicit interest in developing life skills among learners.

It also seeks to question the didactic of the rhetorical lesson in qualifying secondary education, its ability to keep pace with developments, and its contribution to the actual development of the learner's life skills, in a way that achieves the goals of the competency-based teaching approach aimed at building bridges between school learning and the environment.

In order to achieve these endeavors, we chose to use the analytical approach that we consider appropriate to dismantle the presence of the rhetorical lesson in the educational directives of rehabilitative secondary education. In light of this, we can devise provisions and rules specific to teaching this component in rehabilitative secondary education, through which we can make generalizations that help in presenting proposals capable of harmonizing cognitive and skills in teaching rhetoric in qualifying for secondary education.

Our research will range across the following axes: First, general rhetoric and life skills. Secondly, the characteristics of the rhetorical lesson in qualifying for secondary education. Third, rhetorical lesson skills in secondary and rehabilitative education and life skills development. Fourth, didactics of the rhetorical lesson in secondary and rehabilitative education: cognitive diagnosis and skillful anticipation.

Keywords: life skills - didactics - rhetorical lesson - rehabilitative secondary school

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

مقدمة

أصبح من المسلم به أن تنمية المهارات الحياتية رهان عام للأفراد والمؤسسات، وذلك من أجل مسايرة مجتمع بشري سمته الأساس التطور. ولم يكن الحقل التربوي نشازا من مجموع تلك الحقول الرامية إلى تنمية المهارات، وذلك عبر إدماجها في الممارسات الفصلية تارة، والعناية بها من خلال أنشطة الحياة المدرسية تارة أخرى. كما أن التطور الحاصل في ديدكتيك اللغات، فرض على الدارسين التفكير في آليات مناسبة لاستثمار المهارات الحياتية، حتى تسهم المدرسة بكل موادها ومكوناتها وأنشطتها في تهيء متعلم قادر على الاندماج الفعلي والفعال في الحياة وفي مختلف السياقات. ولن يتأتى ذلك إلا بنظام تعليمي يساير التطورات الحاصلة في شتى النظريات النفسية والمعرفية واللسانية، التي من شأنها تطوير المناهج التعليمية والطرائق والأساليب التدريسية، ومعلم حاذق يعنى بتطوير المهارات الحياتية في شخصية المتعلم، ومتعلم يدرك أهمية تلك المهارات في تحقيق أهدافه المستقبلية.

وننطلق في هذا البحث من إشكالية عامة تبرز في قدرة الدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي في السياق المغربي على مواكبة التطورات الحاصلة في المجتمع، ومساهمته في التنمية الفعلية للمهارات الحياتية للمتعلم، بشكل يحقق غايات مقاربة التدريس بالكفايات الرامية إلى مد الجسور بين التعلمات المدرسية والمحيط.

وعليه، فالبحث يهدف إلى تشريح وضعية الدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي من جهة، وممكنات التجديد فيه حتى يغدو ذا جاذبية، قادرا على تحقيق تحقيق أهداف التعلم من جهة، وأهداف التنمية المجتمعية الشاملة من جهة ثانية.

1- البلاغة العامة والمهارات الحياتية: تأصيل في النشأة والخصائص

تخلقت أجنة البلاغة العربية في رحم بيئة اجتماعية قوامها الجدل والفصاحة والاعتداد بالذات والقبيلة، وبدت منذ النشأة الأولى بلاغة مهارات لا بلاغة صنعة وتزويق، حاملة في طياتها الأبعاد المتعلقة بالمهارات الحياتية. فقبل أن تستوي البلاغة على عودها، وتصل إلى درجة العلم القائم بنفسه مع السكاكي في مؤلفه التأصيلي مفتاح العلوم، دأب البلاغيون والنقاد والشعراء على إحكام الجوانب المتعلقة بالتواصل والسياق والتأثير في الكلام، للحكم عليه بأنه كلام بليغ أو غير بليغ؛ إذ لم تُحْكِمِ الصنعة والبديع سيطرتهما على العقل البلاغي العربي في الجاهلية وفي القرون الهجرية الأولى، ونستشهد ببعض الأمثلة التي تدعم فرضيتنا هذه في فترات مختلفة:

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

1-1- في الجاهلية:

تستضمر بعض الوقائع الأدبية في العصر الجاهلي تجليات لبعض المهارات التواصلية في الفكر البلاغي العربي. وقد عيب على بعض الشعراء غياب المناسبة في أشعارهم بين المقام والمقال. ولنأخذ ما قيل في واقعة تحكيم النابغة الشهيرة بين حسان بن ثابت والخنساء، الذي فضل الخنساء، وعاب على حسان بعض الاستعمالات اللغوية التي لا تناسب المقام الذي قيلت فيه، وعدم مناسبتها للمقام التواصلي جردها من قوتها البلاغية. يقول النابغة تعقيبا على شعر حسان: "وقلت يلمعن في الضحى، ولو قلت يبرقن بالدجى لكان أبلغ في المديح، لأن الضيف بالليل أكثر طروقا." وقلت" "يقطرن من نجدة دما، فدللت على قلة القتل، ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصباب الدم، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك" (الأصفهاني، 2008، ج9، ص 384).

1-2- في القرون الهجرية الأولى:

ظهرت في القرون الهجرية الأولى البوادر الأولى لإرساء الدرس البلاغي العربي، ولن نخوض في إشكاليات النشأة وروافدها، لكننا سنشير فقط إلى ما يعنينا في هاته الدراسة، وهو استحضار الجانب المهاري والأدائي في النظر إلى هذا العلم الجديد. ونورد في هذا السياق بعض تعريفات البلاغة جاءت في ثنايا عمدة ابن رشيق القيرواني (عتيق، 2009، ص 8-9)، تبرز ملامح من المهارات الحياتية التي نسعى إلى تطويرها اليوم لدى المتعلمين في القرن 21.

- إبلاغ المتكلم حاجته بحسن إفهام السامع.
- مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.
- إصابة المعنى والقصد إلى الحجة.
- اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة: فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون خطبا، ومنها ما يكون رسائل، فعامة هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى، والإيجاز هو البلاغة".

ويعرفها أبو هلال العسكري بأنها " كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن" (العسكري، 1984، ص 19).

ويتحدث العتابي عن البليغ فيقول: "كل من أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ" (الجاحظ، 1998، ج1، ص 113).

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

انطلاقا من هذه التعريفات، نستنتج أن البلاغيين الأوائل نظروا إلى البلاغة في بعدها التداولي، وراعوا العلاقة القائمة بين عناصر العملية التواصلية (المرسل والمرسل إليه والرسالة والسياق)، وحددوا عدة خصائص يجب أن يكون عليها كل عنصر، نوجزها فيما يلي:

1- المرسل: يتحلى بالإيجاز في الكلام، وبالقدرة على التبليغ والوصول إلى الأذهان والأفهام، والتخلص من عيوب الكلام من حبسة واستعانة.
2- المرسل إليه: ينخرط في السياق التواصلي عند استقبال الرسالة، ويتفاعل معها.
3- الرسالة: تتسم بالوضوح والإيجاز غير المخل، والمعرض الحسن الذي يحدث الأثر الإيجابي في المتلقي.
4- السياق: لكل مقام مقال، وينبغي أن يراعي المقال مقامه، وألا يطلق الكلام على عواهنه، فبمراعاة السياق تلقى الرسالة المقبولية، وتحدث الأثر المنتظر منها في نفوس المتلقين.

وإذا تقدمنا زمنيا وصولا إلى القرن السادس الهجري سنجد البلاغة مستوية على عودها مع السكاكي في مفتاح العلوم الذي وضع تقسيمه الشهير للبلاغة العربية، وفي كل قسيم من تلك الأقسام تحضر مهارات حياتية بأبعاد مختلفة. ففي البديع، نجد تجليات المهارات الحياتية التي لها علاقة بالجماليات والإبداع كقوة التعبير والكلام البليغ والجميل المظهر، وفي البيان نلفي صورا وتشبيهات تأخذ بلب المتلقي، وتخرج كلام المرسل مخرجا يأخذ الأفهام ويستولي به على العقول، وهذه المهارات ذات بعد تأثيري اجتماعي، وفي المعاني، تصبح مقبولية الكلام رهينة بمراعاة مقتضى الحال، وهذه المعايير لها علاقة بمهارات التكيف والإدارة الذاتية والتفاعل مع الغير.

2- خصائص الدرس البلاغي في المنهاج الدراسي للتعليم الثانوي التأهيلي

نروم في هذا المبحث تحليل وثيقة التوجيهات التربوية للتعليم الثانوي التأهيلي والمقررات الدراسية المعتمدة من أجل رسم صورة مكتملة عن طبيعة الكفايات المراد تنميتها لدى المتعلمين في هذا المكون المركزي في اللغة العربية، ومدى استحضار الجوانب التداولية في الدرس البلاغي المقرر.

لابد من الإشارة في البداية إلى أن درس البلاغة لا يحظى باستقلالية في التوجيهات التربوية للتعليم الثانوي التأهيلي، بل يتأطر ضمن مكون الدرس اللغوي جنبا إلى جنب مع دروس النحو والصرف وفقه اللغة. وسنقدم فيما يلي الدروس البلاغية المقررة في كل مستوى، لنخرج بعدها باستنتاجات حول طبيعة تلك الدروس، ومدى قدرتها على تنمية الجانب المهاري لدى متعلمي هذا الطور.

2-1- الدروس البلاغية بالجذع المشترك (التوجيات التربوية، 2007، ص ص 22-29)

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

جدول رقم 1: الدروس البلاغية بالجذع المشترك

مسلك الآداب والعلوم الإنسانية	مسلك العلوم والتقنيات
بلاغة الإمتاع -بلاغة الإقناع -الخبر والإنشاء- أغراض الخبر -خروج الخبر عن مقتضى الحال- التشبيه -أقسام التشبيه -الحقيقة والمجاز – الاستعارة -الجناس – السجع –الاقتباس -الطباق	– الخبر والإنشاء – الخبر: أغراضه وخروجه – التشبيه – الحقيقة والمجاز

2-2- الدروس البلاغية بالأولى بكالوريا (التوجيات التربوية، 2007، ص ص 42-46)

جدول رقم 2: الدروس البلاغية بالسنة الأولى بكالوريا

مسلك الآداب والعلوم الإنسانية	مسلك العلوم والتقنيات
التشبيه الضمني -التشبيه التمثيلي -الاستعارة التصريحية والمكنية -الإنشاء الطلبي وغير الطلبي الأمر –النهي –الاستفهام –التمني –النداء – القصر -الفصل والوصل -الإيجاز والإطناب والمساواة -المجاز العقلي -المجاز المرسل وعلاقاته - الاستعارة التصريحية والتبعية -الاستعارة المرشحة والمجردة	الاستفهام -الأمر والنهي -التمني والنداء -الإيجاز والإطناب-الطباق والمقابلة -الاستعارة

2-3- الدروس البلاغية بالسنة الأولى بكالوريا (التوجيات التربوية، 2007، ص ص 54-56)

جدول رقم 3: الدروس البلاغية بالسنة الثانية بكالوريا

مسلك الآداب والعلوم الإنسانية	مسلك العلوم والتكنولوجيا
أفعال الكلام (1-2) -الاتساق (1-2) -الانسجام (1-2) -أساليب الحجاج (1-2)	الاتساق -الانزياح

تستوقفنا عدة ملاحظات تخص توزيع دروس البلاغة بين المستويات أولا، وبين الشعب والمسالك ثانيا. فالمقارنة البسيطة بين عدد الدروس البلاغية المدرجة في السنة الأولى بكالوريا مثلا بمختلف تخصصاتها، ونظيرتها في السنة الثانية بكالوريا، تؤكد التراجع الكبير للدرس البلاغي؛ من حيث طبيعة الدروس المختارة، وكذا

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

الغلاف الزمني السنوي المقرر لها. وهذا خلل في بناء المنهاج، في اعتقادنا الخاص، وهندسة بيداغوجية لا تراعي التدرج المطلوب في بناء التعلمات وتنمية الجانب المهاري لدى متعلمي المرحلة الثانية من سلك البكالوريا.

إن متعلمي السنة الثانية من سلك البكالوريا بشعبها الأدبية والعلمية والتقنية في أمس الحاجة لدروس البلاغة تنظيرا وممارسة، وذلك لما لها من أثر إيجابي في تنمية مهارات حياتية مختلفة ذات أبعاد متنوعة تطور شخصية الفرد في مختلف الجوانب. كما أن متعلمي هذه السنة يوجدون في مرحلة وسطى بين التعليم الثانوي والجامعي، مما يحتم تنمية مهاراتهم العاطفية والتواصلية والتعبيرية... من أجل خلق طلبة قادرين على تجاوز صعوبات الاندماج في الحياة الجامعية الجديدة التي تختلف تماما عن حياتهم السابقة، وتستدعي عددا من المهارات للتكيف معها.

ومن المعلوم أن عددا من دروس البلاغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي تحيل إلى معارف عميقة لها جذور اعتقادية وكلامية تأثر بها البلاغيون الأوائل. فالكلام عن مفهوم الخبر والإنشاء مثلا ظهر مع نشأة الجدل حول فتنة القول بخلق القرآن في عصر المأمون (عتيق، 2009، ص 42). كما أن الأمر والنهي مرتبط بالجانب العقدي؛ لذلك قالوا في الأمر "قول القائل لمن دونه افعل " (الجرجاني، 2004، ص 34). ولعل هذه المناحي الأصيلة والعميقة للبلاغة العربية هي التي جعلت تدريسها، في عمومه، يخشى الخرق والاجتهاد، ويستكين إلى التدريس التقليدي الذي يقي صاحبه شر السقوط في أي زلل ممكن، وهي تقية تؤثر في الأدوار التي يمكن أن تؤديها البلاغة في تنمية الجوانب المهارية والنقدية والتواصلية للمتعلم في هذا الطور الدراسي. فلا مراء أن للبلاغة دورا بليغا في تكوين شخصية متسلحة بمهارات اجتماعية وفكرية مختلفة.

3- مهارات الدروس البلاغية بالتعليم الثانوي التأهيلي وتنمية المهارات الحياتية

تسعى المهارات الحياتية إلى إقدار المتعلمين على القيام بالمهام أو العمليات المتعلقة بحياتهم اليومية. ويرتهن نجاح المتعلم في بلوغ تلك الأهداف بتنمية مجموعة من الكفايات النفسية الاجتماعية والمهارات الشخصية الداخلية التي تساعده في اتخاذ قرارات مبنية على قاعدة صحيحة من المعلومات وحل المشكلات، والتفكير الناقد والإبداعي، والاتصال بفاعلية، وبناء علاقات صحية، والتعاطف مع الآخرين، وتدبر أمور الحياة بأسلوب صحي.

وقد رأينا في العنصر السابق أن الدروس البلاغية المقررة بالتعليم الثانوي التأهيلي تتراوح بين دروس تسهم في تنمية هذا النوع من الكفايات، وأخرى تستكين إلى البلاغة التقليدية التي تبحث في الاستعارات والتشبيهات بغرض التمييز بين ما قيل وما يراد أن يقال في قول الشاعر أو الأديب. لكن العائق الابستمولوجي الذي يقف

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

وراء اضطلاع تلك الدروس البلاغية بالتأثير المنشود في شخصية المتعلم هو التدبير الديدكتيكي لها، ابتداء بالتصور المعتمد في الوثائق التربوية الرسمية، ومرورا بالأجرأة الديدكتيكية لها من طرف المدرس، وانتهاء بصورة تلقي المتعلم لتلك المهارات. وسنفصل القول في هذه الإشكالية في العنصر الموالي. وسنكتفي في هذا العنصر بتحديد الدروس البلاغية ذات البعد المهاري في التعليم الثانوي، وطبيعة المهارات الحياتية التي يستوجب تنميتها لدى المتعلم.

يسعى درس البلاغة بسلك الثانوي التأهيلي إلى كشف أسرار اللغة العربية للمتعلمين، وتنمية حاسة التذوق لديهم، والتوسل بأدوات الاحتراز من الخطأ، وتأدية المعنى المراد بلا إسهاب ولا إطناب. وتحدد التوجيهات التربوية للتعليم الثانوي التأهيلي (2007) مواصفات المتعلم في نهاية هذا السلك فيما يلي:

1. مكتسبا لقدرات تواصلية وثقافية ومنهجية، تمكنه من التواصل باللغة العربية شفهيا وكتابيا.
2. متمكنا من رصيد في اللغة والأدب وقادرا على توظيف الأدوات اللغوية قراءة وإنتاجا.
3. متشبعا بحب المعرفة وطلب العلم والبحث والاكتشاف.
4. قادرا على مسايرة المستجدات واستثمار المكتسبات في خدمة ذاته ومجتمعه.
5. متشبعا بقيم الحداثة والديمقراطية.
6. قادرا على المشاركة الإيجابية في الشأن المحلي والوطني.
7. قادرا على المساهمة في تدبير محيطه وتنميته.
8. قادرا على معرفة ذاته والتعبير عنها.
9. متمكنا من تعديل سلوكاته واتجاهاته وبلورة مشاريعه
10. متمكنا من البرهنة وتنظيم العمل والبحث المنهجي
11. قادرا على التعلم الذاتي والتكيف.
12. متمكنا من استغلال التكنولوجيات الحديثة في مجالات تعلمه.

وبإلقاء نظرة سريعة على هذه الأهداف، يظهر أن الغاية التي ينشد المنهاج الدراسي بالتعليم الثانوي التأهيلي تحقيقها تتجاوز حدود المعرفة إلى آفاق الفعل والتصرف (les savoirs faire)، وذلك من خلال مجموع الأبعاد المهارية المراد تنميتها لدى المتعلم في نهاية هذا السلك. ويمكن تقسيم تلك الأهداف بناء على التقسيم الفنلندي للمهارات الحياتية (بن فاطمة، 2013، ص 28) إلى:

- **مهارات أو كفايات ذات صلة بالتفكير:** ويمكن أن ندرج فيها الأهداف 3 و10.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

- **مهارات أو كفايات لها علاقة بطرق العمل والتفاعل مع الغير:** ويمكن أن ندرج فيها الأهداف 1و 2 و7، و11
- **مهارات لها علاقة بالجماليات والإبداع:** وندرج فيها الهدف 2
- **مهارات المشاركة واتخاذ المبادأة والمبادرة:** وندرج فيها الأهداف 4، و5، و6
- **مهارات الوعي بالذات والشخصية الذاتية:** ويمكن أن ندرج فيها الأهداف 8، و9، و11

إن تصنيف الأهداف هذا الذي قمنا به، يبرز محورية الدرس البلاغي في تنمية المهارات الحياتية المختلفة للمتعلم، وأهميته في تحقيق الأهداف والغايات المنشودة في نهاية سلك التعليم الثانوي التأهيلي. كما أن هذا التصنيف 'يعيد الاعتبار للمكون البلاغي الذي نظر إليه كمكون ثانوي في تنمية المهارات الحياتية، ولا يضاهي تأثيره تأثير المكونات الأخرى المقررة. ونستشهد هنا بالدراسة المهمة التي قام بها أعضاء فريق بحث تدريس اللغات والخطابات بالمركز الجهوي لمنهن التربية والتكوين لجهة الدار البيضاء سطات، حيث خلصت الدراسة إلى أن أغلب الأساتذة يجعلون الدرس اللغوي والدرس البلاغي ضمنه في موقع متأخر في مسألة تنمية المهارات الحياتية (نضيف، أحمد، رزيق، أحمد، اجنايلي، ثورية، البيض، فوزية، وبن عيسى، عبد السلام، 2023، ص 100). ويوضح الجدول الآتي النتائج المحصلة لسؤال وجه للمشاركين في استمارة البحث "ما المكونات التي تراها أكثر قابلية لإدماج المهارات الحياتية في تدريسها؟"

جدول رقم 4: دراسة ميدانية ترصد النسب المئوية للمكونات الأكثر قابلية لإدماج المهارات الحياتية في تدريسها

المكونات	الرتبة 1	الرتبة 2	الرتبة 3	الرتبة 4
النص القرائي	47.9	28,7	13,6	8,2
الدرس اللغوي	10,9	16,4	23,2	47,9
التعبير والإنشاء	32,8	34,2	27,3	4,1
المؤلفات	8,2	19,1	32,8	38,3

يبين هذا الجدول أن المكانة التي يحظى بها مكون الدرس اللغوي، من منظور الأساتذة المشاركين والأستاذات المشاركات في الاستبيان متأخرة مقارنة بباقي المكونات في تنمية المهارات الحياتية. ويرجع ذلك، في نظرنا، إلى الأسباب التي ذكرناها في العناصر السابقة، ونعيد التذكير بها في هذا السياق:

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

- إدراج الدرس البلاغي في الهندسة المنهاجية ضمن عناصر الدرس اللغوي يؤثر كثيرا في زاوية النظر إلى هذا الدرس لدى أساتذة المادة، لأنه لا يستحضر خصوصياته، وما يمتاز به من إمكانيات مهمة تساعده في المساهمة أكثر في تنمية المهارات الحياتية للمتعلمين.
- التصور الديدكتيكي الذي وضع في المنهاج الدراسي للدرس البلاغي، جعله لا يختلف عن ديدكتيك الدرس النحوي والصرفي ودرس فقه اللغة رغم الاختلافات الكثيرة الموجودة بين هذه العلوم.
- استيلاء مكوني النصوص والتعبير والإنشاء على عدد من دروس البلاغة الجديدة، وحصر الدرس البلاغي في القضايا التقليدية التي لا تخرج عن التقسيم الثلاثي الشهير (بديع وبيان ومعان).

4- ديدكتيك الدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي: تشخيص معرفي واستشراف مهاري

سبقت الإشارة إلى أن من المعيقات التي تجعل الدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي لا يؤدي دوره في تنمية الجوانب المهارية للمتعلم هو التدبير الديدكتيكي لهذا المكون. فالنظر إلى الدرس البلاغي بالمنظور نفسه الخاص بباقي علوم اللغة (نحوا وصرفا وفقه لغة) أمر لا يستقيم من الناحية المنهجية، ويجعل النتائج المتحققة ضحلة، ولا تستجيب لتلك الأهداف التي يرمي المنهاج إلى تحقيقها بإعداد المراهقين والشباب لخوض غمار حياة ما بعد مرحلة الثانوي بتقلباتها والإسهام في رفاه أنفسهم وتقدم مجتمعهم.

تحدد التوجيهات التربوية (2007) منهجية تدريس علوم اللغة بما فيها الدرس البلاغي في أربع خطوات هي:

- قراءة النص الرئيس أو المساعد أو اللغوي قراءة فاحصة.
- وصف الظاهرة اللغوية وتحليلها لاستنباط المبادئ أو القواعد أو النتائج أو الإشكاليات عن طريق الاستقراء والمقارنة.
- إنجاز تطبيقات على الظاهرة المدروسة قصد ترسيخها والوقوف على حدودها وتوظيفها في إنتاجات شخصية.
- استثمار معطيات درس علوم اللغة أثناء القراءة المنهجية وفي درس التعبير والإنشاء.

تظهر الخطوات المعتمدة في تدريس مكونات علوم اللغة بالتعليم الثانوي التأهيلي عددا من العيوب التي تلاحق تدريس هذا المكون، ونجملها فيما يلي:

- توحيد خطوات تدريس مكونات علوم اللغة رغم الاختلاف الموجود بينها، وتبرز أصول الاختلاف الأولى في دواعي النشأة التي رافقت كل علم، فالنحو مثلا نشأ لتقويم اللسان وحفظه من اللحن الذي

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

استشرى، عكس البلاغة التي نشأت من أجل فهم أسرار إعجاز القرآن الكريم وإقامة الأدلة العقلية على هذا الإعجاز.

- الانطلاق في الخطوة الأولى من نصوص جاهزة، وتغييب الوضعيات والمواقف التواصلية، وإذا كانت مقاربة التدريس بالكفايات قد نصت على أهمية الانطلاق من الوضعية المشكلة في العملية التعليمية التعلمية، فإن أجرأتها تكون من خلال التخلي عن تلك القوالب الجاهزة في تدبير خطوات تدريس المكونات.
- التركيز على معرفة القواعد عوض التركيز على أبعاد أخرى تتعلق بمختلف المهارات والاستثمار الجيد لها.
- الدرس اللغوي ليس غاية في ذاته، بل هو وسيلة مساعدة فقط لفهم مكونات اللغة العربية الأخرى (النصوص، والتعبير والإنشاء).

ولا يكون تجاوز تلك العيوب ممكنا، في نظرنا، إلا بالانتقال في تدريس المهارات الحياتية من وضع المكونات العرضية إلى وضع المكونات المقصودة بالتعليم؛ أي بعبارة أخرى الانتقال من مستوى تنمية المهارات إلى مستوى تعليم المهارات. ويرتهن هذا الانتقال بالتخطيط المسبق لإدماج المهارات الحياتية في المنهاج الدراسي للتعليم الثانوي من جهة، وبتغيير الطرائق التدريسية والأساليب من جهة ثانية. وسنقدم في هذا العنصر مقترحا للتخطيط الديدكتيكي الذي يأخذ بالحسبان دمج المهارات الحياتية في الدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي:

جدول رقم 5: التخطيط الديدكتيكي للدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي

المستوى	الثانية بكالوريا		
السياق	مناظرة حول وسائل التواصل الاجتماعي		
المهمة	تعزيز الثقة بالذات إقامة الحوار والدفاع عن الرأي الشخصي حول موضوع وسائل التواصل الاجتماعي		
الكفاية اللغوية	القدرة على استعمال الروابط المنطقية والعوامل الحجاجية		
	الهدف السوسيولساني والسوسيوثقافي	الهدف اللغوي	الهدف التداولي
		استعمال معجم يرتبط بمجال وسائل التواصل الاجتماعي:	

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

الأهداف التواصلية	- تعرف شكل من أشكال الإبداع الإنساني (المناظرة) - مناقشة وتبادل الآراء حول قضية من القضايا المجتمعية الراهنة	حساب –خوارزميات –منشور –تعليق –متابعة –إعجاب – قناة...	التعبير عن موقف شخصي والدفاع عنه صياغة حجج منطقية وأدلة عقلية
		التدرب على استعمال الروابط المنطقية والعوامل الحجاجية في المناظرة الشفهية: - الروابط المنطقية: - العوامل الحجاجية:	اعتماد وسائل الحجاج للإقناع بوجهة النظر.
			وضع بطاقة تقنية عن إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي
الكفايات العامة	العملية	الحياتية	المعرفية
	قراءة مقاطع من نصوص إبداعية. ملاحظة صور لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي والتعليق عليها بإبداء وجهة النظر الشخصية وتبيان قيمتها. الاشتغال بمقاطع حوارية مناظراتية وأداء الأدوار بين المتعلمين.	تطوير المهارات والمعارف المرتبطة بجنس المناظرة. تطوير مهارات التفكير العليا ومهارات التفكير النقدي.	إدراك أهمية الأشكال الإبداعية الشفهية وقيمتها في تنمية الفكر النقدي لدى المتعلم. إدراك أهمية الأشكال الحجاجية القديمة في التعبير عن القضايا المعاصرة اكتساب طرق جديدة للتعلم: شريط

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

	مشاهدة فيلم قصير حول استعمال مواقع التواصل الاجتماعي ووضع بطاقة تقنية له.		قصير- حوار- عمل جماعي..
الأنشطة اللغوية المستهدفة	مهارة الاستماع مهارة التحدث مهارة الكتابة (التدرب على كتابة حجاجية مدعمة بحجج منطقية وعقلية)		
الأسناد والحوامل	صورة – فيديو– شريط –نص كتابي – سند رقمي كتابي ...		
الموضوع	تعرف بعض مواقع التواصل الاجتماعي		
المجال	المناظرة		

يلاحظ على هذا التخطيط الديدكتيكي للدرس البلاغي مراعاته للجوانب المتعلقة بالمهارات الحياتية في العملية التعليمية، كما أن الظواهر اللغوية التي وضعت في المنهاج في خدمة مكوني التعبير والنصوص، تنتقل في هذا التخطيط المقترح لتغدو مكونا من مكونات تدريس الدرس البلاغي الذي يأخذ المهارات بالحسبان. ناهيك عن الترحيل الذي قمنا به لمكون المناظرة من موقعه الضيق مكون النصوص القرائية إلى سعة البلاغة الرحبة. وقياسا عليه، يمكن التفكير في تدريس عدد من الظواهر الأخرى كنمط مستعرض بين مكوني التعبير والبلاغة، لأن نتائجها، في تقديرنا، ستكون أفضل من نتائجها المتحققة في النموذج الحالي. ونمثل على ذلك بمسارين في كل مستوى من مستويات التعليم الثانوي التأهيلي، ويقوم المقترح على المزاوجة بين الشعب العلمية والشعب الأدبية، لأن تنمية المهارات الحياتية عبر الدروس البلاغية تهم كل المتعلمين بغض النظر عن تخصصاتهم:

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

❖ الجذع المشترك

المسار الأول:

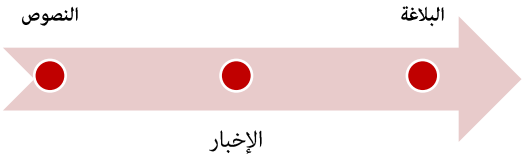

الإخبار
التفسير
الإقناع

المسار الثاني:

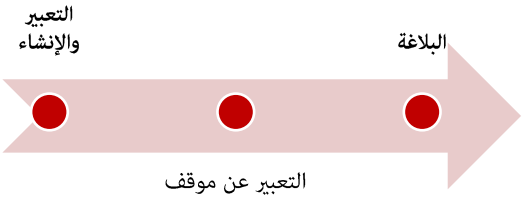

التعبير عن موقف
التعبير عن رأي
إعداد تقرير في موضوع

❖ الأولى بكالوريا

المسار الأول:

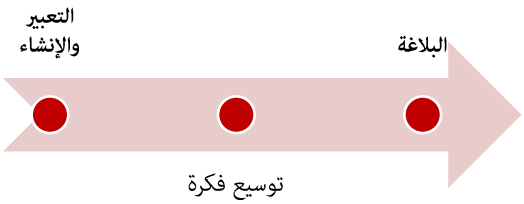

توسيع فكرة
مهارة الربط بين الأفكار
مهارة المقارنة والاستنتاج

المسار الثاني:

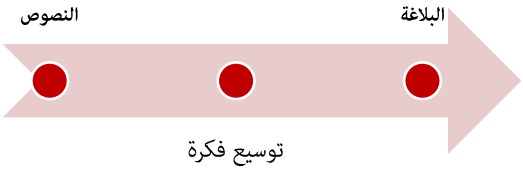

توسيع فكرة
مهارة الربط بين الأفكار
مهارة المقارنة والاستنتاج

❖ الثانية بكالوريا

المسار الأول

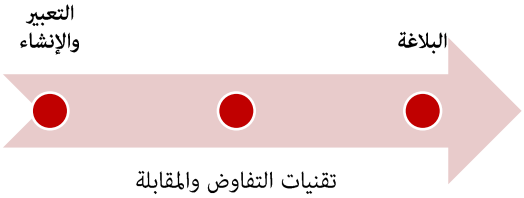

تقنيات التفاوض والمقابلة
مهارة وضع خطة
مقابلةمهارة قراءة لوحة فنية

المسار الثاني

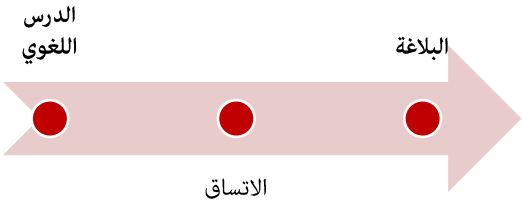

الاتساق
الانسجام
أساليب الحجاج

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

خاتمة

لقد أظهرت الدراسة أهمية دمج المهارات الحياتية في الدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي، ونخلص إلى تقديم عدد من الاقتراحات التي ستسهم، في تقديرنا، في الاستثمار الأفضل لهذا الدرس، من أجل نجاحه في تأدية أبعاده المهارية الرامية إلى تكوين متعلمين مزودين بمفاتيح النجاح الضرورية في العصر الذي يعيشون فيه:

- الإفادة من الأبحاث الديدكتيكية لتحديث تدريس اللغة العربية عموما، والدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي خصوصا، باعتبار حقل الديدكتيك ميدانا تطبيقيا خصبا يستثمر ما يجد في صنوف المعرفة والإنتاج العلمي.
- التوجه إلى تغيير الوضع التعليمي للغة العربية بالنظر إلى البعد التواصلي فيها، عوض الاطمئنان إلى تدريس القواعد الصارمة التي تنفر المتعلمين من تعلم هذه اللغة الحيوية؛ أي التركيز على الاستعمال اللغوي الذي يعطي أهمية قصوى للممارسة والتداول.
- ضرورة اعتبار المهارات الحياتية أحد المفاهيم المفصلية في وضع تصور المنهاج الدراسي بسلك الثانوي التأهيلي عموما، والدرس البلاغي خصوصا، سواء أتعلق الأمر بالمضامين المختارة، أم بطرائق التدريس وأساليبه.
- ضرورة تخصيص حيز من جذاذة الدرس البلاغي لتنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ التعليم الثانوي التأهيلي، كأن يقيموا مناظرة حول موضوع اجتماعي أو ثقافي أو رياضي.
- التخطيط لدمج المهارات الحياتية في الدرس البلاغي بالتعليم الثانوي التأهيلي عبر التفكير في أنشطة تعليمية قادرة على تنمية ذلك الجانب المهم لدى المتعلمين، وتجاوز الدرس البلاغي التقليدي إلى درس بلاغي حيوي.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

لائحة المصادروالمراجع:

- إبراهيم، سليمان (2012)، **فن المهارات الحياتية: مدخل إلى تنمية السلوكيات الاجتماعية الإيجابية**. السحاب للنشر والتوزيع، مصر.
- الأصفهاني، أبو الفرج (2008)، **الأغاني**، ج 9، دار صادر، بيروت، ط3، لبنان.
- بونجمة، محمد (2021)، **مدخل لإدماج المهارات الحياتية في منهاج التعليم بالجامعة**، مطبعة أنفو برانت، فاس، المغرب.
- بن فاطمة، محمد (2013) **وحدة تدريبية في مجال كفايات القرن الحادي والعشرين**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: https://www.alecso.org/nnsite/images/2016files/educationfiles/dowratadribiya21.pdf
- الجاحظ، عمرو بن بحر (1998)، **البيان والتبيين**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، مصر
- الجرجاني، محمد السيد الشريف (2004)، **التعريفات**، دار الفضيلة، القاهرة، مصر.
- أبو حماد، ناصر الدين إبراهيم (2017)، **المهارات الحياتية الشخصية – الاجتماعية – المعرفية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، تونس.
- عتيق، عبد العزيز (2009)، **علم المعاني**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- العسكري، أبو هلال (1984)، **الصناعتين**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- نضيف، أحمد، ورزيق، أحمد، واجنايلي، ثورية، والبيض، فوزية، وبن عيسى، عبد السلام (2023)، **إدماج المهارات الحياتية في أنشطة تدريس اللغتين العربية والفرنسية بالثانوي**، مكتبة سلمى الثقافية، تطوان، المغرب.
- وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي (2007)، **التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مواد اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي**